ليبيا: الجبهة الجديدة

■ عامر نعيم الياس*

في موقف لافت، وعقب الغارات الجوية المصرية الانتقامية على تنظيم «داعش» في ليبيا، دعت باريس والقاهرة مجلس الأمن الدولي إلى اجتماع طارئ بهدف «إقرار معاييرٍ جيدة لمواجهة داعش»، بالتوازي مع حملة إعلامية مكثّفة في الصحافة الفرنسية باتجاهين: الأول، تضخيم خطر «داعش» في ليبيا والحديث المفاجئ المدَعّم بتقارير إعلامية حول هذا التمدد، أما الاتجاه الثاني فإنه يخص العلاقات الفرنسية المصرية المميزة التي يبدو أن العمل يجري على تعويمها بصيغة تحالف دولي جديد عبر الأمم المتحدة من جهة، ومن جهة أخرى التوجّه إلى تعزيز العلاقات الفرنسية المصرية والغمز من قناة الولايات المتحدة الأميركية بعد الصفقة التي وقعتها باريس مع القاهرة في خصوص 24 من طائرات «رافال». هنا لوحظ إجماع الإعلام الفرنسي على «الصفعة» التي وجهتها الصفقة لواشنطن، بالتوازي مع تصريحات رئيس الوزراء الفرنسي مانويل فالس أمام مجلس الشيوخ يوم الخميس الماضي والتي وُجهت للمرّة الأولى لمهاجمة تنظيم الإخوان في فرنسا، إذ قال: «نحن قلقون من تأثير الإخوان المسلمين كما عدد من الجماعات السلفية التي تنشط في عدد من الأحياء والمدن الفرنسية». قلق يتجاوز العامل الداخلي، إلى التماهي مع وجهة النظر المصرية حول الإسلام السياسي ومنظماته وعلى رأسهم الإخوان.

باريس والقاهرة تريدان التوجه إلى مجلس الأمن الدولي، هنا قد يرى البعض افتراقاً عن واشنطن في الجبهة الجديدة للحرب على الإرهاب، لكن الحالة الليبية، أو الجبهة القديمة الجديدة سلّمت بكامل تفاصيلها للأوروبيين في بداية الحملة لتدمير ليبيا بحجة إسقاط نظام العقيد معمّر القذافي، حتى استنجدت أوروبا بواشنطن التي أمّنت بطائراتها ونفوذها داخل الأطلسي العمليات العسكرية للتحالف بطرابلس. ولعل في دخول واشنطن على لسان الناطقة باسم الخارجية الأميركية على خط العمليات المصرية والتشديد على «عدم علم أميركا بالغارات الجوية على لبيبا» ما يعكس الحال الذي ينتظر التوجه الفرنسي الأميركي داخل مجلس الأمن الدولي. فأي قرار لا يمكن أن يمر من دون رضى واشنطن، بالتالي تجيير العمليات العسكرية في ليبيا إلى تحالف أوباما الانتقائي المتحوّل الذي يلعب دور المايسترو في قيادة الحرب على تنظيم «داعش»، لكن من دون أن يكون التدخل الأميركي في ليبيا بالقوة ذاتها كما في العراق وسورية. فالجبهة الليبية لها دورها ووظيفتها في عملية تبادل الأدوار وتوزيع الحصص والمكاسب في منطقة متغيرة الحدود من شرقها إلى غربها، تدفع القوى العالمية والإقليمية إلى الدخول بقوة على خط تحصيل مكاسب استرتجية وسياسية واقتصادية من عملية إعادة صوغ المنطقة وفق مشهد تميزه الفوضى والرهان على كسر الإرادات بين محاور متناحرة إقليمياً. فالصراع المصري مع قطر وتركيا صار واقعاً على الأرض الليبية في بلد لا دولة فيه، فيما الموقف السعودي حتى اللحظة يكتفي بالمراقبة. وأخرى قلقة دولياً من الضبابية التي تميز السياسة الأميركية ابتداءً من العالم العربي وساحات المواجهة مع الإرهاب الجديد، وليس انتهاءً بأوروبا التي تحاول لجم التصعيد في شرقها والحفاظ على اتفاقية يالطا ورمزية النورماندي في عالم ما بعد «داعش» الذي يبدو أنه ليس كما قبله.

* كاتب ومترجم سوري

ماذا لو اتّحد «داعش» و«القاعدة» في استراتيجية واحدة؟

ما زال حدث إعدام «داعش» الأقباط المصريين الـ21 على شواطئ ليبيا، يستحوذ اهتمام الصحف الغربية، لا سيما الأوروبية. وسط مخاوف من التهديدات التي أطلقها عناصر «داعش» متوجّهين بها إلى روما.

وفي هذا السياق، سلّطت صحيفة «إلموندو» الإسبانية الضوء على هذه التهديدات، مشيرة إلى أن ما حدث في مصر لم يحدث بشكل خاص أو استثنائي، بل هي مجرد بدايةٍ لتهديد جميع المسيحيين في العالم وحتى في أوروبا. وأشارت إلى أنه وفقاً للخبراء في أوروبا، فإنه يلاحَظ في تسجيل الفيديو الذي نشره تنظيم «داعش» وهو يقتل المصريين، أنّ عناصر «داعش» ينطقون اللغة الإنكليزية بطلاقة فائقة، وهذا يؤكد أنهم ليسوا عرباً، وفي المقام الثاني يظهر التهديد لروما أي لعالم المسيحيين، وذلك من خلال منظر الدماء التي اختلطت مع مياه البحر المتوسط في إشارة إلى أن هذا سيحدث في أوروبا بكاملها.

كما صرّح الخبير الإسباني خابيير ثاراغوثا للصحيفة قائلاً إن الإرهاب الإسلامي لم يبدأ حتى الآن، وله أبعاد خطرة في ما بعد، على رغم أنه بدأ منذ سنوات عدّة، إلا أنه اكتسب الآن سياسته الخاصة، وهي الظاهرة التي تتوسع باستمرار وربما يتخذ القضاء عليه سنوات عدّة. وأضاف: الآن «داعش» و«القاعدة» يستخدمان طرقاً مختلفة لكنها مكملة، وأخشى أن يحدث آجلاً أو عاجلاً الاشتراك سوياً في الاستراتيجية نفسها.

وأوضحت صحيفة «إلباييس» الإسبانية أن ليبيا تعاني منذ ثلاث سنوات، أي بعد سقوط معمر القذافي، تحولت إلى سوق للسلاح وللتهريب، إذ يمكن شراء أي شيء تقريباً، ففيها 20 مليون قطعة سلاح غير رسمية، مع أكثر من خُمس السكان.

الكاتب البريطاني روبرت فيسك، لفت في مقال نشره في «إندبندنت» البريطانية إلى أن إرهابيي «داعش» قدّموا العون لواشنطن في استقطاب المزيد من المساعدين لها في حملتها. فإلى جانب الأردن والامارات والبحرين اضطرت مصر الآن للانضمام إلى حملة القصف ضدّ «داعش» ولكن في ليبيا، وذلك بعد مقتل 21 مصرياً على يد إرهابيي التنظيم في هذا البلد.

صحافة عبرية

ترجمة: غسان محمد

«المحكمة العليا الإسرائيلية» تنظر في قضية الزعبي

أشارت «الإذاعة العامة الإسرائيلية» إلى أنّ «المحكمة الإسرائيلية العليا» ستنظر في قرار لجنة الانتخابات المركزية شطب ترشيح النائب حنين الزعبي وسط حالة من الترقب.

وكانت لجنة الانتخابات المركزية المشكلة من ممثلي القوائم المترشحة لانتخابات «الكنيست» قد قرّرت بغالبية كبيرة الأسبوع الماضي شطب ترشيح النائب الزعبي، ولقي القرار ردود فعل واسعة في أوساط فلسطينيي الداخل.

ودانت القائمة المشتركة قرار اللجنة معتبرة أنه قرار سياسي مدفوع بالتطرف لا يستند إلى أي موضوعية، وأكدت في مهرجان حاشد نظم السبت الماضي إدانتها القرار ووقوفها ضده، وتوقعت أن تلغي المحكمة العليا قرار الشطب.

وكان «التجمع الوطني الديمقراطي» قد دان قرار الشطب واعتبره قراراً غير ديمقراطيّ، وخطوة عنصرية سافرة ضد الجماهير العربية وحقها في الاختيار الحر لقياداتها وتمثيلها السياسي.

ووصف التجمع مداولات الشطب في لجنة الانتخابات المركزية أنها محاكمة ميدانية، يقوم فيها سياسيون بشطب ترشيح سياسيين آخرين لاعتبارات سياسية محضة بعيدة عن اعتبارات العدالة والقانون.

ودعا التجمّع في بيانه إلغاء صلاحية لجنة الانتخابات المركزية بشطب مرشحين، وإلى إلغاء البند 7-أ، الذي بموجبه يمكن منع حزب أو مرشح من خوض الانتخابات.

استطلاع: نتنياهو رئيس الحكومة «الإسرائيلية» المقبلة

أظهر استطلاع للرأي أجرته «القناة التلفزيونية الإسرائيلية الثانية» قبل الانتخابات بأربعة أسابيع، أن «المعسكر الصهيوني» يتفوق على «الليكود»، فيما تكون القائمة المشتركة (العربية) القوة الثالثة، بينما قالت غالبية المستطلعين إن بنيامين نتنياهو سيكون رئيس الحكومة المقبل.

وبحسب الاستطلاع الذي نشر مساء الاثنين وأجراه معهد «مدغام» بإشراف مينه تسيماح ومنو غيفاع، يحصل «الليكود» على 24 مقعداً، في حين يحصل «المعسكر الصهيوني» على 25 مقعداً.

وأظهر أن القائمة المشتركة تحصل على 12 مقعداً، وبذلك تكون القوة الثالثة في «الكنيست». ويحصل «البيت اليهودي» و«يش عتيد» على 11 مقعداً لكل منهما.

كما يحصل حزب «كولانو» برئاسة موشي كحلون، و«يسرائيل بيتينو» على 7 مقاعد لكل منهما، وتحظى قائمة «شاس» بـ6 مقاعد، بينما «ميرتس» و«ياحاد» على 5 مقاعد لكل منهما.

وقال 51 في المئة من المشاركين إن نتنياهو هو المرشح الأنسب لرئاسة الحكومة، بينما قال 28 في المئة إن يتسحاق هرتسوغ هو الأنسب، فيما رأى 12 في المئة أنّ أياً منهما ليس مناسباً للمنصب.

ورداً على سؤال من سيكون رئيس الحكومة المقبل، بغضّ النظر عن الموقف الشخصي، قال 67 في المئة من المستطلعين إن نتنياهو هو رئيس الحكومة المقبل، فيما اعتقد 17 في المئة أن هرتسوغ هو رئيس الحكومة المقبل، وقال 16 في المئة إنهم لا يعرفون.

ديسكن: تصوير منزل نتنياهو سقطة استخبارية كبيرة

أشارت صحيفة «يديعوت أحرونوت» العبرية إلى أنّ بثّ مشاهد مصورة لمنزل رئيس الوزراء «الإسرائيلي» بنيامين نتنياهو الأحد، أثار سخط المعارضة «الإسرائيلية»، إذ اعتبرته محاولة منه للالتفاف على تقرير مراقب الدولة الذي سينشر اليوم الثلاثاء والمتعلق بنفقات منزله.

وأظهر الفيديو الذي بثه مستشار التصميم «الإسرائيلي» موشيك غلامين قيام الأخير بجولة مطوّلة داخل مقر إقامة نتنياهو في شارع «بلفور» في القدس، وإظهار الكثير من تفاصيله الداخلية والتركيز على الأثاث المهترئ والمتواضع.

وعقّب رئيس جهاز «الشاباك» الأسبق يوفال ديسكين على الفيديو، قائلاً: إنه أكبر هدية تقدم لأعداء «إسرائيل» ولأجهزة الاستخبارات العالمية، إذ تركز المشاهد على أدق التفاصيل داخل منزل أعلى هرم الكيان.

وأضاف ديسكين في منشور له على صفحته على «فايسبوك» مساء الاثنين أن أجهزة استخبارات عالمية كانت مستعدة لتدفع المبالغ الطائلة للحصول على مشاهد أقلّ من تلك التي ظهرت، واصفاً التسجيل بالسقطة الاستخبارية الكبيرة. وقال ديسكين إن محاولة لفت النظر من تقرير مراقب الدولة المتعلق بنفقات بيت نتنياهو لن يجدي نفعاً، فبث هذه المشاهد يعدّ فضيحة أمنية من العيار الثقيل.

ويظهر التسجيل قيام المصمم بمرافقة زوجة نتنياهو، سارة والتجول في أرجاء المنزل على مدار ربع الساعة يتعرّف خلالها على أدق تفاصيله.

وكان من المتوقع أن ينشر مراقب دولة الاحتلال يوسف شبيرا تقريره الخاص بنفقات منزل نتنياهو مساء أمس الثلاثاء والذي سيركز على النفقات المبالغ فيها والمتعلقة بالمشروبات الروحية والقناني المرتجعة قبل شهر واحد من موعد انتخابات «الكنيست».

التحقيق مع لواء جديد في الشرطة «الإسرائيلية»

كشفت صحيفة «هآرتس» العبرية أنّ قسم التحقيقات مع أفراد الشرطة «ماحاش»، حقق مساء الاثنين، مع ضابط شرطة برتبة كبيرة يخدم في شمال «إسرائيل» بشبهة التحرّش جنسياً بمتطوّعة في الشرطة، وتحرّش جنسياً بعدد آخر من الشرطيات مستغلاً منصبه.

وأضافت «هآرتس»، أنه وفقاً للتحقيقات، فإن المتطوّعة، وهي شابة صغيرة، طلبت مساعدة الضابط المشتبه في أمر شخصيّ، ووعد الضابط بدوره أن يساعدها وحدّد موعداً معها في صالة أحد الفنادق، وهناك حاول لمسها وتقبيلها بالقوة بينما سجلت المتطوعة أفعال الضابط. ووُجّه الاتهام له بارتكاب أعمال جنسية وخيانة الأمانة.

الجدير ذكره أن شرطة «إسرائيل» تعرّضت لهزّة شديدة مؤخراً بعد التحقيقات وإقالة سبعة من قياديها، ضباط برتبة نقيب، من أصل 18 ضابطاً بهذه الرتبة في الشرطة، واتهموا بارتكاب مخالفات فساد وتحرّش جنسي من خلال استغلال مناصبهم.

يعالون يزور الهند للمرّة الأولى منذ إقامة العلاقات الدبلوماسية

ذكرت «الإذاعة العامة الإسرائيلية» أن وزير الدفاع الإسرائيلي موشيه يعالون، بدأ أمس الثلاثاء، زيارة للهند هي الأولى من نوعها منذ إقامة العلاقات الدبلوماسية بين البلدين.

وأضافت الإذاعة العبرية أن يعالون سيلتقي خلال زيارته عدداً من كبار المسؤولين الهنود، كما يشارك في تدشين الجناح «الإسرائيلي» في المعرض الكبير للأسلحة المقام في مدينة بنغالور. وتعكس هذه الزيارة التحسّن الذي طرأ على العلاقات بين نيودلهي و«تل أبيب» منذ انتخاب ناريندرا مودي رئيساً لحكومة الهند.

THE INDEPENDENT

«إندبندنت»: العرب يقتتلون في ما بينهم و«الإسرائيليون» ينعمون بالسلام

قال الكاتب البريطاني ومراسل صحيفة «إندبندنت» البريطانية في الشرق الأوسط روبرت فيسك، إن الرئيس الأميركي باراك أوباما الذي كان يخشى خوض حرب وحده ضدّ تنظيم «داعش» الإرهابي في الشرق الأوسط تماما كدول حلف الناتو الأخرى التي تشاركه حملة القصف، صار الآن أكثر من سعيد بتحليق طائرات حلفائه العرب برفقة طائراته في حربه هذه، ما دام العرب يقتتلون في ما بينهم والأميركيون و«الإسرائيليون» ينعمون بالسلام.

ولفت فيسك في مقال عنوانه «داعش أثار تحالفاً عسكرياً عربياً لقصف أعداء الغرب» إلى أن إرهابيي «داعش» قدّموا العون إلى واشنطن في استقطاب المزيد من المساعدين لها في حملتها. فإلى جانب الأردن والامارات والبحرين اضطرت مصر الآن للانضمام إلى حملة القصف ضدّ «داعش» ولكن في ليبيا، وذلك بعد مقتل 21 مصرياً على يد إرهابيي التنظيم في هذا البلد.

وقال فيسك: «يبدو إن أوباما والبنتاغون يستطيعان الآن الشعور بالرضا برؤية حلفائهم المعتدلين في الشرق الأوسط وهم يتشاطرون والطائرت الأميركية النسخة الجديدة لواشنطن من الحرب على الإرهاب، مع تمكنها من تفادي وضع جنود أميركيين على الارض. وبذلك لن تكون حياة مواطنين غربيين في خطر باستثناء حفنة من الرهائن في الرقة».

وتابع فيسك أنه وبانضمام هذه الدول للحملة، صار إرهابيو «داعش» قادرين على الادعاء بأنهم يقاتلون أعداء لهم في سورية والعراق وليبيا واليمن ومصر وليبيا والجزائر، وبالتالي شن هجمات انتقامية في هذه الدول وفي دول الغرب أيضاً.

واختتم الكاتب البريطاني مقاله بالقول إنه وعلى رغم ذلك، فإن التحالف العربي لا يبدو مؤثراً كثيراً، مشيراً إلى أن البحرين أرسلت بضع طائرات إلى الأردن، ولكنها لا تعدو كونها مملكة ضئيلة قامت عام 2011 ومن جرّاء شعورها بالخطر في مواجهة المعارضة الشعبية، بتوجيه نداءات استغاثة للسعودية ودعوة جيشها لاحتلال جزء من بلادها لحماية النخبة الحاكمة في المملكة.

El País

«إلباييس»: ليبيا... صومال البحر المتوسط

اقتبست صحيفة «إلباييس» الإسبانية قول: «ليبيا.. صومال البحر المتوسط»، هذه العبارة التي ترجع لجوناثان باول المبعوث الخاص في وزارة ديفيد كاميرون البريطانية في عملية السلام في الأمم المتحدة التي كانت في ليبيا برئاسة الدبلوماسي الإسباني برناردينو ليون، إذ شبّه في هذا الوقت ليبيا بصومال البحر المتوسط، وقال: «نحن بالفعل على الحدود والخطوة التالية هي الهاوية».

وأشارت الصحيفة إلى أن ليبيا وصلت إلى الخطوة الثانية وهي الهاوية، وذلك بعد حدوث مثل هذه الجريمة البشعة من ذبح 21 مصرياً على أيدي داعش في الأراضي الليبية من دون التعرض لأي عقبات، ما جعل هناك رداً من الجهات المصرية وضرب معاقل «داعش» بشكل خاص.

وأوضحت الصحيفة أن «داعش» استول على مناطق في سورية والعراق والآن ليبيا لنشر الإسلام المتطرّف، لكن ليبيا تختلف عن كل من سورية والعراق، إذ إنها بوابة أوروبا، ما سيثير قلقاً عميقاً لدى الدول الأوروبية من استيلاء «داعش» على ليبيا. وأضافت أنه من الممكن أن الضربات الجوية التي هاجمت مصر بها ليبيا أن تكون هي الإنقاذ من الهاوية، حيث سيدرك العالم مدى الخطورة التي توصلت إليها ليبيا، ويبدأ في التحرك لإنقاذها.

وأوضحت الصحيفة أن ليبيا تعاني منذ ثلاث سنوات، أي بعد سقوط معمر القذافي، تحولت إلى أنها مجرد سوق للسلاح، سوق للتهريب، إذ يمكن شراء أي شيء تقريباً، ففيها 20 مليون قطعة سلاح غير رسمية، مع أكثر من خُمس السكان.

EL MUNDO

«إلموندو»: «داعش» و«القاعدة» يستخدمان طرقاً مختلفة إنما مكمّلة

قال الخبير الإسباني خابيير ثاراغوثا تعليقاً على ذبح «داعش» 21 قبطياً مصرياً في ليبيا، إن الإرهاب الإسلامي لم يبدأ حتى الآن وأصبح له أبعاد خطرة في ما بعد، على رغم أنه بدأ منذ سنوات عدّة، اكتسب الآن سياسته الخاصة، وهي الظاهرة التي تتوسع باستمرار وربما يتخذ القضاء عليه سنوات عدّة.

وأضاف: الآن «داعش» و«القاعدة» يستخدمان طرقاً مختلفة لكنها مكملة، وأخشى أن يحدث آجلاً أو عاجلاً الاشتراك سوياً في الاستيراتيجية نفسها.

وسلطت صحيفة «إلموندو» الإسبانية الضوء على تهديدات تنظيم «داعش» الإرهابي لروما، أي لمسيحيي العالم بأجمعه من خلال ما حدث من ذبح 21 مصرياً في ليبيا، مشيرة إلى أن ما حدث في مصر لم يحدث بشكل خاص أو استثنائي، بل هي مجرد بداية لتهديد جميع المسيحيين في العالم وحتى في أوروبا. وأشارت الصحيفة إلى أنه وفقاً للخبراء في أوروبا، فإن تسجيل الفيديو الذي نشره تنظيم «داعش» وهو يقتل المصريين، يلاحَظ أنّ عناصر «داعش» ينطقون اللغة الإنكليزية بطلاقة فائقة، وهذا يؤكد أنهم ليس عرباً، وفي المقام الثاني يظهر التهديد لروما أي لعالم المسيحيين، وذلك من خلال منظر الدماء التي اختلطت مع مياه البحر المتوسط في إشارة إلى أن هذا سيحدث في أوروبا بكاملها.

وأشارت الصحيفة إلى أن مصر قامت بالردّ على قتل المصريين، وقادت الهجوم على «داعش» الذي اعتبر نوعاً من الانتقام بعد ذبح الأقباط المصريين.

وأثار حادث قتل المصريين في ليبيا جدلاً كبيراً في أوروبا بشكل خاص، إذ قال وزير الداخلية الإيطالي آنجيلنو آلفانو إن «داعش» على الأبواب، وطالب حلف شمال الأطلسي بالتدخل في ليبيا. أما مبعوث المملكة المتحدة جوناثان باول فقال: «إذا لم يتم حل الصراع في ليبيا قريباً، فإننا نخاطر بدول البحر المتوسط». وقال إسكندر العمراني مدير مشروع شمال أفريقيا في المجموعة الدولية إن الخبراء اتفقوا على أن أفضل حلّ لوقف تقدّم «داعش» في أوروبا، تشكيل حكومة وحدة وطنية في ليبيا.

CIHAN

«جيهان»: أردوغان يدفع الأموال سرّاً للّوبي اليهودي لإظهار ولائه لـ«إسرائيل»

كشف آيكوت أردوغدو، النائب عن حزب الشعب الجمهوري أكبر أحزاب المعارضة في تركيا، أن رجب طيب أردوغان الذي يتظاهر بأنه الداعم والمدافع عن حقوق الشعب الفلسطيني ضدّ الاحتلال «الإسرائيلي»، دفع سرّاً أكثر من 68 مليون دولار إلى اللوبي اليهودي في الولايات المتحدة ليكسب ودّ واشنطن ويظهر ولاءه لربيبتها «إسرائيل».

ونقلت وكالة «جيهان» التركية عن أردوغدو، الذي يرأس لجنة تقصي الحقائق البرلمانية في الفساد في تركيا، قوله إن أردوغان حاول أن يرسم لنفسه صورة الواقف إلى جانب الشعب الفلسطيني المظلوم، والمعارض لـ«إسرائيل» من خلال واقعة «دقيقة صمت» الشهيرة خلال قمة دافوس، لكننا أثبتنا بالمستندات أنه دفع أكثر من 68 مليون دولار أميركي لشركات اللوبي اليهودي في الولايات المتحدة حتى يثبت أن حكومته موالية لـ«إسرائيل» ولليهود.

وأضاف أردوغدو أن حزب العدالة والتنمية عقد اتفاقيات مع اللوبي اليهودي وأعضاء في الكونغرس الأميركي وأسماء مشهورة في اللوبي بغرض تشكيل جمعية ضغط تدافع عن القضايا التركية في الساحة الدولية.

وأضاف أردوغدو أنّ هذه الاتفاقات وقّع عليها مسؤولون من الحكومة التركية أو موظفو السفارات التركية في الغالب وشركات اللوبي اليهودي، وتم سداد فاتورتها من خزانة الدولة وتكبّدت الدولة التركية 68 مليوناً و397 ألفاً و37 دولاراً من خزانتها، من أجل إثبات أن حزب «العدالة والتنمية» وحكومته موالیان لـ«إسرائيل».

وأوضح أردوغدو أنهم حصلوا على الوثائق والمستندات التي تثبت هذه المصروفات، وقال: «هناك فعاليات وأنشطة للّوبي في كل دولة، لكن الأزمة هنا ليست في اشتراك تركيا في لوبي، إنما اتباعها سياسة النفاق... ففي حين تتبنّى حكومة العدالة والتنمية سياسة معارضة إسرائيل في الشارع، تذهب على الجانب الآخر إلى الولايات المتحدة لإظهار نفسها موالية لإسرائيل».

وكان موقع «روتا خبر» التركي قد كشف الشهر الماضي أن أردوغان ورفاقه انطلقوا لتأسيس حزب «العدالة والتنمية» بدعم من الولايات المتحدة و«إسرائيل» عام 1990، إذ نقل أونال تانيك رئيس تحرير موقع «روتا خبر» عن الكاتب عبد الرحمن ديليباك المقرّب من نظام أردوغان تأكيده أن حزب «العدالة والتنمية» تأسس بدعم من «إسرائيل» والولايات المتحدة وبريطانيا كمشروع لتحقيق مصالح هذه الدول وأهدافها.

وكشفت صحيفة «يديعوت أحرونوت» العبرية في وقت سابق أن الحكومة التركية كانت قد مدّت القوات «الإسرائيلية» بالمؤن الغذائية ووقود الطائرات خلال حربها على قطاع غزّة. موضحة أن جنود الجيش «الإسرائيلي» وبالتحديد أولئك الذين اجتاحوا قطاع غزة برّاً، اكتشفوا أن الأطعمة المعلّبة المقدّمة لهم مكتوب عليها «صنع في تركيا».

تقرير

آيزنكوت من أصول مغربية وصاحب نظرية «الضاحية»

تسلّم اللواء غادي آيزنكوت من اللواء بيني غانتس رئاسة أركان جيش الاحتلال «الإسرائيلي». وتنتظر آيزنكوت تحدّيات كثيرة خارجية وداخلية وفق تأكيدات مراقبين «إسرائيليين» يتوقع بعضهم حرباً على أكثر من جبهة.

واختير لمنصب رئيس هيئة الأركان في 29 تشرين الثاني 2014 على رغم تحفظ رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو على التعيين.

ولد آيزنكوت في مدينة طبريا عام 1960 لعائلة مهاجرة من المغرب، وما لبث أن انتقل وعائلته إلى مدينة إيلات، لكنه يقيم اليوم في مدينة «هرتزيليا» شمال «تل أبيب». تدرّج آيزنكوت في المناصب العسكرية، وتقلد عدة مهام في سلاح المشاة. وانضم للجيش ضمن وحدة «غولاني» عام 1978، وما لبث أن تولى قيادتها، وفي حرب لبنان الأولى عام 1982 قتل معظم جنود كتيبته، وشارك سابقاً في احتلال مطار بيروت الدولي.

وشغل عام 1999 منصب السكرتير العسكري لرئيس الحكومة الأسبق إيهود باراك، واستمر فيه خلال فترة آرييل شارون الأولى (2001- 2003). وعام 2003 عيّن قائداً للمنطقة الوسطى التي تشمل الضفة الغربية في عز الانتفاضة الثانية، فانتهج توجهاً قاسياً جداً في التعامل مع الفلسطينيين واعتماد استراتيجية مهاجمة قواعد وخلايا الفلسطينيين بقوة واستنزافهم وردعهم مبكراً قبل أن يشتد ساعدها وبالاستعانة بالاستخبارات العامة «الشاباك».

وآيزنكوت هو صاحب نظرية «الضاحية» التي تنص على ضرورة القصف العشوائي الواسع للمناطق التي تطلق منها صواريخ على «إسرائيل» حتى لو كان بثمن إبادة حيّ كامل كما حصل في الضاحية الجنوبية لبيروت في حرب لبنان الثانية.

وآيزنكوت لواء قضى معظم سنوات حياته العملية في محاربة حزب الله في جنوب لبنان، وتقلد منصب قيادة لواء الشمال في الجيش خلفاً لأودي آدم الذي قدّم استقالته بعد أن تعرض لانتقادات شديدة على فشله في إدارة المعارك خلال العدوان على لبنان عام 2006.

وفي هذه الحرب التي منيت فيها «إسرائيل» بخسائر فادحة، تولى آيزنكوت قيادة قسم العمليات الخاصة ونشبت خلافات علنية بينه وبين قائد الأركان آنذاك دان حالوتس. وفي نهاية الحرب عيّن قائداً للواء الشمال. وفي 2013 عيّن نائباً لقائد هيئة الأركان.

ويوضح محللون عسكريون بارزون أن آيزنكوت هو الخبير الأول في الشؤون اللبنانية، وأنه يعتقد بأن على الجيش التصرف كحاملة طائرات وليس كزورق حربي، يعمل بمنهجية ومهنية بعيداً عن العجلة.

ويشير بعض زملائه إلى أنه غير منفعل، منضبط، حذر ومحافظ، لكنه ليس خنوعاً ويتمتع بحس دبلوماسي وقدرة على المناورة وتحاشي دخول «حقول ألغام» سياسية واكتساب الأعداء والخصوم داخل الجيش.

وتنقل صحيفة «يديعوت أحرونوت» عن مقربين منه، أنه زاهد ويحرص على الابتعاد عن رجال الأعمال والسياسيين والمطاعم الفاخرة بخلاف قيادات عسكرية أخرى، مدمن على قراءة كتب التاريخ. وينقل عنه معارفه أنه لا يتردد بتوجيه الانتقادات لصناع القرار ويرجح أن ذلك أثر على نتنياهو الذي أبدى تحفظه على تعيين وزير الدفاع له، معتبراً إياه غير جدير بما يكفي.

وكان آيزنكوت قد أرسل مذكرة قبل سنتين لنتنياهو حذّره فيها من تبعات استهداف إيران، خصوصاً في ما يتعلق بالجبهة الشمالية، على رغم أن زملاء له في الجيش حذّروه من أن مذكرته من الممكن أن تمس باحتمالات تعيينه قائداً للجيش مستقبلاً.

ويتفق محللون عسكريون على أن آيزنكوت على موعد مع تحدّيات متنوعة في ظل حالة الفوضى المحيطة بـ«إسرائيل» وانهيار المفاوضات مع السلطة الفلسطينية. ويتوقع المحلل العسكري يوسي يهوشع أن أمرين مؤكدين سيتحققان في فترة آيزنكوت، وهما اندلاع حرب على أكثر من جبهة، وانسداد الأفق السياسي بالكامل تقريباً. ويتفق يهوشع مع محللين آخرين على أن «إسرائيل» ستواجه في فترته عدة مخاطر منها حزب الله في لبنان والجولان، الجهاد العالمي، وحماس والجهاد الإسلامي في غزة و«داعش» في سيناء علاوة على المشروع النووي الإيراني. ويقول يهوشع أن مهمة آيزنكوت الأولى بلورة خطة قتالية في ظل تهديدات مختلفة في الجبهات المختلفة. ويلفت إلى أن الجيش يمتلك سلاح جو متطوراً جداً وسلاح مدرعات ضعيفاً وغير مدرب كفاية، منوهاً بضرورة أن يكون مستقلاً عن المستوى السياسي في رؤيته.

وأعلن الجيش «الإسرائيلي» في 2006 عن سرقة السيارة الخاصة لقائد لواء الشمال وقتئذ غادي آيزنكوت من أمام بيته في «تل أبيب». وكان الجيش قد أكتشف بواسطة أجهزة متابعة إلكترونية أن السيارة الخاصة قد استقرت في مدينة قلقيلية بعدما تعرّض سائقه لهجوم من قبل ثلاثة ملثمين. واحتوت السيارة على أجهزة هواتف خلوية وأجهزة عملياتية سرية منها خرائط تخص العمليات العدوانية في جنوب لبنان.

وكالة «وطن» للأنباء